

# أثر الاستثمار في رأس المال الفكري كآلية لتحقيق الإبداع التنظيمي

## دراسة حالة لعينة من العاملين في المؤسسة الوطنية للأشغال الأبار ENTP

The impact of investment in intellectual capital as a mechanism for achieving organizational creativity: A case study of a sample of employees at the National Corporation for Well Works (ENTP)

كويسي توفيق\*

مخبر إدارة أعمال المؤسسات الاقتصادية المستدامة،

جامعة الوادي-الجزائر

[Kouici-toufik@univ-eloued.dz](mailto:Kouici-toufik@univ-eloued.dz)

تاريخ النشر: 2025/06/04

تاريخ القبول للنشر: 2025/05/26

تاريخ الاستلام: 2025/03/08

### ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أثر الاستثمار في رأس المال الفكري كآلية لتحقيق الإبداع التنظيمي، حيث تمت الدراسة التطبيقية في المؤسسة الوطنية للأشغال في الأبار، واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في جمع المعطيات والبيانات المتعلقة بالظاهرة، ولتحقيق هذا الهدف استخدمنا الاستبيان كأداة للدراسة، وتم توزيع استمارة الاستبيان على عينة مقدار 50 من إطارات العاملة بالمؤسسة وتم استرجاع 41 استمارة صالحة للدراسة، واعتمدنا في تحليل بيانات الاستبيانات على برنامج (SPSS - v25)، وفي الأخير خلصت الدراسة إلى أنه: توجد علاقة تأثير ذو دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري وبين الإبداع التنظيمي، توجد علاقة تأثير ذو دلالة إحصائية بين بعد رأس المال البشري وبين الإبداع التنظيمي. بينما في حين لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم رأس المال الهيكلي ورأس المال العلائقي والإبداع التنظيمي. الكلمات المفتاحية: رأس المال الفكري، رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي، الإبداع التنظيمي. تصنيفات JEL: M12، j24، D23.

### Abstract:

This study aimed to determine the impact of investment in intellectual capital as a mechanism for achieving organizational creativity. The applied study was conducted in the National Corporation for Well Works. In this study, we relied on the descriptive approach in collecting data and information related to the phenomenon. To achieve this goal, we used the questionnaire as a study tool. The questionnaire form was distributed to a sample of 50 of the corporation's working cadres, and 41 valid questionnaires were retrieved for the study. We relied on the (SPSS v25) program to analyze the questionnaire data. Finally, the study concluded that: There is a statistically significant influence relationship between intellectual capital and organizational creativity. There is a statistically significant influence relationship between the dimension of human capital and organizational creativity. While there is no statistically significant influence relationship between the dimension of structural capital and relational capital and organizational creativity.

**Keywords:** Intellectual capital, human capital, structural capital, relational capital, Organizational creativity.

**Jel Classification Codes:** M12، j24، D23.

\* المؤلف المراسل.

يتميز العصر الحالي ببيئة شديدة التنافسية وتغيرات وتطورات دائمة في شتى المجالات الاقتصادية السياسية الاجتماعية... إلخ وأهمها مجالات الأعمال والاقتصاد مع بداية ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتساعد أهمية المعلومات كمكون تكنولوجي للثورة القائمة على تكنولوجيا المعلومات وزيادة المعرفة ووفرة المعلومات كوكب يتأثر بالمعلومات حيث أصبحنا اليوم نتحدث عن صناعة المعرفة فقد تحول الفرد من عامل معرفة وكذلك التطور المتنامي للمعرفة ودورها في نجاح المؤسسات وما يحدث تغييرا جذريا في المؤسسة وجعلها تتكيف وتتأقلم مع التغيير السريع في بيئتها، أدى إلى تعاظم دور المعرفة كوحدة أساسية للثروة القائمة على القدرات الإبداعية والخبرات والمهارات وقدرات الأفراد وكفاءاتهم على توليد المعارف الجديدة فإن الابتكار والإبداع الذي يتحول إلى التطبيق لإشباع حاجة إنسانية جديدة أظهر عملية توليد المعرفة الجديدة إلى دائرة الضوء بصورة واسعة حيث أصبحت المعرفة المتوافرة بالمؤسسة ميزة تنافسية لها تميزها عن غيرها من المؤسسات، ونتيجة لذلك فإن المنظمات الناجحة هي تلك التي تختار وتجمع وتطور وتحافظ على الموظفين القادرين على تولي مناصب قيادية. هذه المؤسسات وكذلك المحافظة عليهم باعتبارهم كميزة تنافسية دائمة تصعب التقليد. حيث أدركت العديد من المؤسسات أن القيمة الحقيقية لرأس مالها مستمدة أيضا من ملكيتها الفكرية، والتي تتمثل في إبداع الموظفين ومهاراتهم وإتقان المؤسسة والأفكار الجديدة، وكذلك ارتباطهم بالعملاء. كل هذا يتحد ليشكل القيمة الحقيقية للمؤسسة. الناجحة هي تلك المؤسسات التي تقوم باستقطاب واختيار وتطوير وتنمية الأفراد العاملين بها والذين يمكنهم قيادة هذه المؤسسات وكذلك المحافظة عليهم باعتبارهم كميزة تنافسية دائمة يصعب تقليدها. حيث أدركت العديد من المؤسسات حقيقة مهمة كون القيمة الحقيقية لها تتجسد في رأس مالها المادي وإنما في رأس مالها الفكري أيضا، والذي يتمثل في إبداع العاملين ومهاراتهم وإتقان المؤسسة وبراءات الاختراع وعلاقتها مع الزبائن هذا من جانب ومن جانب آخر أن التغيير والتطور المتسارع في البيئة المعاصرة يتطلب الإبداع المستمر في كافة جوانب الحياة الاقتصادية وإن التطور الاجتماعي والتكنولوجي أدى إلى ضرورة الإبداع في ممارسة الأعمال والأنشطة على كافة المستويات، ونتيجة للحاجة الملحة إلى زيادة الأداء والإبداع، فلا بد من الاهتمام بأصولهما الملموسة وغير الملموسة، والتي تمثل رأس مال فكري.

بناء على كل ما تقدم تتضح أمامنا معالم إشكالية الدراسة التالية:

"ما مدى تأثير الاستثمار في رأس المال الفكري بالمؤسسة الوطنية للأشغال في الأبار في تحقيق الإبداع التنظيمي؟"

### 1.1. الأسئلة الفرعية:

وللإحاطة بمختلف جوانب الإشكالية تم استخراج التساؤلات الفرعية التالية:

- هل يؤثر رأس المال البشري في الإبداع التنظيمي في المؤسسة الوطنية للأشغال في الأبار؟
- هل يؤثر رأس المال الهيكلي في الإبداع التنظيمي في المؤسسة الوطنية للأشغال في الأبار؟
- هل يؤثر رأس المال العلاقات في الإبداع التنظيمي في المؤسسة الوطنية للأشغال في الأبار؟
- ما هو مستوى الإبداع التنظيمي الحاصل بالمؤسسة الوطنية للأشغال في الأبار؟

### 2.1. فرضيات الدراسة:

على ضوء ما سبق ومن أجل الإجابة على الإشكالية الرئيسية، ولمحاولة الإجابة على التساؤلات الفرعية تم طرح الفرضية

الرئيسية التالية:

- الفرضية الاولى: يوجد تأثير إحصائي معنوي عند مستوى دلالة (0.05) لرأس المال الفكري بأشكاله المختلفة على الإبداع التنظيمي في المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار؟

وضمن الفرضية الرئيسية، تندرج مجموعة من الفرضيات الفرعية تتمثل في:

- الفرضية الفرعية الاولى: يوجد تأثير معنوي لرأس المال البشري على الإبداع التنظيمي في المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار
- الفرضية الفرعية الثانية: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي في الإبداع التنظيمي في ENTP
- الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال العلائقي في الإبداع التنظيمي في ENTP
- الفرضية الفرعية الرابعة: مستوى الإبداع التنظيمي الحاصل بالمؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار مرتفع

### 3.1. أهمية الدراسة:

تتبلور أهمية الدراسة حول موضوع بالغ الأهمية داخل كل مؤسسة مهما كان نشاطها ألا وهو رأس المال الفكري باعتباره من الموارد المهمة التي تعمل على تحسين المركز التنافسي للمؤسسة والدور الذي يلعبه للوصول إلى تحقيق إبداع تنظيمي داخل المؤسسة، فضلاً عن توضيح الدرجة التي يؤثر بها رأس المال الفكري على إبداع المؤسسة (رأس المال البشري، رأس المال البنيوي، رأس المال العلائقي)، فإن ذلك سيساعد في السعي وراء الإبداع التنظيمي داخل المؤسسة،

### 4.1. أهداف الدراسة:

إن العمل البحثي يتطلب مشاركة كل من يشارك فيه كوسيلة لتحديد الأهداف التي يريدون تحقيقها من خلال عملهم، لذا وفقاً لهذه القاعدة، نسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من خلال الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف ومن أهمها نذكر الآتي:

- ❖ التعرف على أبعاد رأس المال الفكري وأكثرها تأثيراً بالمؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار؛
- ❖ الاطلاع على واقع الاستثمار في رأس المال الفكري والإبداع التنظيمي في مؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار؛
- ❖ تحليل وتفسير التأثير الفعلي للاستثمار في رأس المال الفكري على الإبداع التنظيمي في المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار؛
- ❖ تقديم التوصيات والمقترحات المناسبة في ضوء النتائج لمتخذي القرار في المؤسسة التي يعتقد بأنها ستسهم في تعزيز وتحقيق الإبداع التنظيمي في المؤسسة، وتصحيح اهتماماتهم برأس المال الفكري.

### 5.1 الدراسات السابقة:

- أولاً: (دراسة شداد الناصر، مزريق عاشور 2017) أثر الإبداع التنظيمي في التنمية المستدامة للمؤسسات الاقتصادية: دراسة حالة المركب الصناعي للأغطية النسيجية بتسمسيلت - TEXALCE هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الإبداع التنظيمي من خلال مكوناته (البيئة التنظيمية الداعمة للإبداع، مهارات التفكير الإبداعي، خصائص الناتج الإبداعي) على تنمية ابعاد الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية (التكلفة الأقل، الجودة، الاستجابة، الاسبقية، المعارف) وذلك من خلال دراسة ميدانية في المركب الصناعي للأغطية النسيجية - TEXALCE بولاية تسمسيلت حيث تم تصميم استبانة لغرض جمع البيانات وتوزيعها على أفراد العينة المستهدفة والمتمثلة في إطارات و اعوان التأطير بالمركب، فتم توزيع 60 استبانة من مجتمع بلغ 224 مفردة، وتم استعادة 51 استبانة صالحة لتحليل لفهم العلاقة بين المتغيرات باستعمال الرزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

- ثانياً: (دراسة محمد الأمين كروش، الطاهر لحرش 2020) دور الإبداع التنظيمي في تعزيز أداء متميز للمؤسسة وفق النموذج الأوروبي لإدارة التميز. سعى البحث إلى التعرف على أهمية الإبداع التنظيمي كشكل من أشكال الممارسة الإدارية المتميزة

بأدائها، ويعتبر ذلك أمراً ضرورياً وأساسياً للمنافسة القوية التي تخضع لها المؤسسات، وسيتبع هذا النهج النموذج الأوروبي لإدارة التميز، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها: أن النهج الإبداعي هو الأساس الذي تعتمد عليه إدارة المؤسسة لتحقيق أهدافها وإجراء عملها بأداء متفوق، وقد اقترحت المؤسسة عدة مقترحات، من أهمها: ضرورة الاعتماد على الإبداع التنظيمي كمصدر أساسي في تنمية ثقافة الأداء المتفوق لدى العاملين والتعرف على إبداعهم من خلال نشر المعلومات الحاسمة والحساسية للقضايا والمرونة والقدرة على تحليل وتنفيذ نظام مكافآت فعال للجميع والتعرف على جهودهم بتميز.

- ثالثاً: (دراسة أحمد كريمة جاسم وونام وهاب الياسري 2017) بعنوان: عنوان: تأثير أبعاد التشارك المعرفي على الإبداع التنظيمي في جامعة ذي قار بالعراق. هدف هذا البحث إلى تقييم آثار أبعاد التشارك المعرفي على تحقيق الإبداع التنظيمي في جامعة ذي قار بالعراق، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وتم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) وتمثلت عينة الدراسة في 60 عامل وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: مستوى التشارك المعرفي في جامعة ذي قار قوي مما يدل على وجود اهتمام فعال بجميع أبعاد التشارك المعرفي، يوجد مستوى مرتفع للإبداع التنظيمي لدى العاملين بجامعة ذي قار، وجود أثر أبعاد التشارك المعرفي (البعد الشخصي، البعد التنظيمي، البعد التكنولوجي) على الإبداع التنظيمي.

- رابعاً: دراسة بوارد أمير، مراكشي محمد أمين 2020 بعنوان دور رأس المال الفكري في دعم الإبداع التنظيمي بالمؤسسة الاقتصادية دراسة حالة مؤسسة كهركيب (فرع مجمع سونلغاز). هدف هذا البحث إلى معرفة أهمية رأس المال الفكري في دعم الإبداع التنظيمي في المؤسسة الاقتصادية من خلال دراسة حالة مؤسسة كهركيب (جزء من مجمع سونلغاز). استخدمنا في دراستنا عينة عشوائية بسيطة مكونة من 102 فرداً يعملون في المؤسسة، واستخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمدنا على الاستبانة لجمع البيانات وتحليلها عبر برنامج SPSS 23. وخلصت الدراسة إلى أن إدارة المؤسسة لا تهتم كثيراً بتنمية رأس المال الفكري للمؤسسة مما كان له الأثر السلبي على الموارد البشرية وإبداعاتها مما انعكس سلباً على إنتاجية المؤسسة.

- خامساً: دراسة (ميخائيل اجيلسكي 2018) بعنوان:

**The role of intellectual capital in building a competitive advantage for companies from the Baltic Sea Region in the Transport, shipping and logistic industry -TSL-**

مقال منشور في شبكة SHS للمؤتمرات 57، جامعة غدينيا البحرية، كلية ريادة الأعمال وعلوم الجودة، مورسكا، بولندا، سنة 2018. هدفت هذه الدراسة إلى تحديد دور رأس المال الفكري في بناء الميزة التنافسية في الشركات بمنطقة بحر البلطيق في النقل والشحن والصناعة اللوجستية (TSL) في ظل اقتصاد متغير، بالإضافة إلى ذلك محاولة تقييم حقائق إدارة رأس المال الفكري في الشركات البولندية وتحديد ظروف المصاحبة لهذه العملية، حيث صممت الدراسة كمسح عام للمعايير التي وصفت الاختبار المقابلات الفردية مع ممثلي مجالس إدارة الشركات (100 شركة من BSR من قطاع TSL)، والمديرون على مستويات مختلفة (300 موظف)، فقام الباحث باستخدام عينات هادفة وعشوائية على أساس معلومات على الشركات من قطاع TSL المدرجة في البيانات الإحصائية BSR لعام 2015، فتم تصميم استبيان عام قياسي للظاهرة، وارساله الى العينات المستهدفة، جمعه، وتحليله ليعطي في نهاية جملة من النتائج أهمها: أن 63 شركة فقط من بين الشركات المدروسة استخدمت مفهوم إدارة رأس المال الفكري لا يقتصر مفهوم رأس المال الفكري على حجم المؤسسات، لأن تنفيذ هذا المفهوم وإدارته لا يحتاج إلى نطاق

واسع ، دور رأس المال الفكري في بناء الميزة التنافسية في الشركات البولندية المستهدفة كان بشكل رئيسي في مجالات (رفع الجودة والحفاظ عليها، الخدمات، الاستفادة المثلى من الموظفين).

❖ التعقيب على الدراسات السابقة:

تشابه دراستنا الحالية مع بدراسة (ميخائيل اجيلسكي\_2018) فيما يخص التركيز على المتغير المستقل وهو (الاستثمار في رأس المال الفكري)، غير أننا دراستنا تختلف عنها من حيث القطاع المدروس ، بينما تتقاطع دراستنا مع دراسة (بوارد أمير ،مراكشي محمد لمين 2020) في تناول (الاستثمار في رأس المال الفكري) والإبداع التنظيمي ، لكنهما يختلفان في القطاع المستهدف أما دراسة (محمد الامين كروش ، الطاهر لحرش 2020) و (أحمد كريم جاسم وونام وهاب الياسري 2017) (شداد وعاشور 2017) فتتوافق مع دراستنا في تناوله للمتغير نفسه (الإبداع التنظيمي). مع ملاحظة ان دراستنا تعد أحدث من حيث الفترة الزمنية وتأتي كاستكمال للدراسات السابقة، بحيث تم الاستفادة من هذه الدراسات في تصميم الاستبانة وتطوير المنهجية، واستخدام البرامج الاحصائية في تحليل البيانات.

2. الإطار النظري للاستثمار في رأس المال الفكري

وبعد تحول الاقتصاد من النظرة الاقتصادية الكلاسيكية المادية إلى النظرية الحديثة القائمة على المعرفة، أصبحت الأصول غير الملموسة هي العمود الفقري والموارد الإستراتيجي للثروة التنظيمية للشركات نظرا لدورها الفعال في تطبيق خبرات ومهارات الموارد البشرية. وتشمل هذه الأصول غير الملموسة التي تخلق القيمة، وتحقق المنافسة، وتضمن بقاء المؤسسة، وتعرف هذه الموجودات غير الملموسة في عصرنا الحالي برأس المال الفكري، لذا سنتناول تعريف رأس المال الفكري ونستعرض أهم خصائصه وأهميته، وكذلك مكوناته الأساسية. والنماذج والأساليب المستخدمة لقياسها.

1.2. مفهوم رأس المال الفكري: ومن بين أهم التعاريف نجد (معتز، 2022، صفحة 129)

- يوضح (Stewart 1997) رأس المال الفكري بأنه يتجسد في مهارات العاملين ومعارفهم، بشرط أن تكون هذه المهارات فريدة ولا تملكها المؤسسات المنافسة. كما يجب أن تكون ذات طابع إستراتيجي، أي أن تحمل قيمة يدفع العملاء مقابل الحصول عليها، وذلك من خلال شرائهم للمنتجات المتميزة.
- يعرف (Edvinsson 1997)، أن رأس المال الفكري يشمل الأصول غير الملموسة التي يمكن للمؤسسة استخدامها لخلق قيمة، وذلك من خلال تحويلها الى عمليات جديدة، أو منتجات وخدمات مبتكرة. ويشمل ذلك المعرفة، والخبرة، والقدرات البشرية، بالإضافة الى الموارد المعرفية المخزنة في قواعد البيانات المؤسسة وعملياتها، وثقافتها التنظيمية.
- وعرفه (بن عمور و كواديك، 2019، صفحة 104) هو المعرفة المفيدة التي يمكن توظيفها واستثمارها بشكل صحيح بصالح المؤسسة ويعد الفكر الذي في ذهن الافراد، لا يمكن لمسه، ولرؤيته أو قياسه أو تقديره بثمن.
- ويكمن القول إن رأس المال الفكري هو مجموعة من المعارف والمهارات والخبرات والقدرات التي يتمتع بها العاملون داخل المؤسسة وتميزهم عن غيرهم في المؤسسات المنافسة وهذا من شأنه يزيد من كفاءة وفعالية المؤسسة وتحقيق الميزة التنافسية.

2.2. خصائص رأس المال الفكري:

يمكن تلخيص أبرز خصائص رأس المال الفكري فيما يلي: (قويبي، صفحة 58)

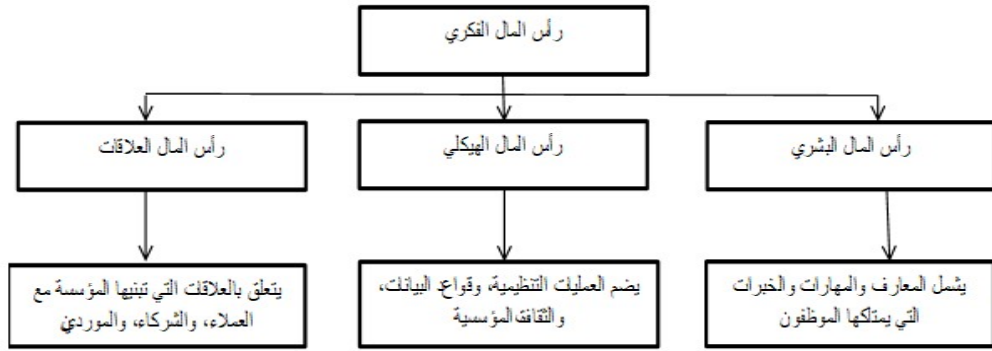
- رأس المال غير ملموس: لا يمكن قياسه بشكل مباشر ويصعب قياسه؛
- متغير وسريع الزوال والفقدان: يفقد قيمته بسرعة لكنه ينمو ويتطور من خلال الاستثمار؛

- يتجسد في أشخاص المتميزين: فهو يعتمد على الافراد ذوي المهارات والمعرفة الفريدة؛
  - يؤثر بصفة كبيرة على أداء المؤسسات: إذ يلعب دورا كبيرا في تحسين الاداء المؤسسي؛
- يتضح من ذلك أن رأس المال الفكري يكتسب قيمته من المعرفة التي تساهم في تطوير وتحسين العمليات داخل المؤسسة، مما يؤدي الى تعزيز الانتاجية وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة.

### 3.2. مكونات رأس المال الفكري:

تعددت آراء الباحثين حول تصنيف مكونات رأس المال الفكري حيث قسم الى عناصر رئيسية تندرج تحتها عناصر فرعية، وذلك وفقا لأبعاد وجوانب مختلفة قد تعتمد على أهداف متجددة. ويعد تصنيف (Stewart) من أكثر التصنيفات شيوعا، حيث يقسم رأس المال الفكري الى، والشكل التالي يوضح ذلك.

#### الشكل رقم (01) مكونات رأس المال الفكري



المصدر: حسين ، 2008 ، صفحة 133.

### 3. الإطار النظري للإبداع التنظيمي:

لقد تعددت التعاريف المتعلقة بتحديد معنى الإبداع التنظيمي، وفيما يلي سنتطرق الى أهم هذه التعاريف

#### 1.3. مفهوم الإبداع التنظيمي:

- يعرف (Druker) الإبداع بأنه التغيير في ناتج الموارد، وهو بلغة الاقتصاد يمثل تحولا في القيمة والرضا الذي يحصل عليه المستهلك من المواد المستخدمة. (بريطل، 2018، صفحة 107)
- أما (Hage) فيرى أن الإبداع هو عملية أو ممارسة تؤدي الى ظهور فكرة، أو سلوك، أو منتج، أو خدمة، أو حتى أسلوب إداري جديد، بحيث يحدث تغييرا في بيئة المؤسسة أو عملياتها أو مخرجاتها. (شداد و مريزق ، 2017 ، صفحة 92)
- كما عرفه (Myers et Marquis) بأنه ليس حدثا فرديا مستقلا أو مفهوما أو فكرة جديدة أو حدوث ابتكار بشيء جديد وإنما هو عملية شاملة متكاملة وتتضمن مجموعة مرتبطة من الأنظمة والعمليات الفرعية داخل المؤسسة (قويح، 2017، صفحة 93) ومن خلال ما سبق يمكن القول إن الإبداع التنظيمي هو خلق وإيجاد أفكار جديدة، قد تكون أسلوبا جديدا في العمل، أو منتوجا تستفيد منه المؤسسة في خلق قيمة.

#### 2.3. خصائص الإبداع التنظيمي:

- نظرا للأهمية الكبيرة التي يحملها الإبداع، ركز الباحثون والخبراء على دراسة خصائصه، باعتباره عنصرا أساسيا في تطوير القدرات والعمليات الإبداعية داخل المؤسسات. وبما أن الإبداع التنظيمي يشمل الأنشطة الإدارية والتنظيمية، يمكن تحديد أبرز خصائصه فيما يلي: (بلال ، 2008 ، صفحة 48)
- التمايز: الإبداع التنظيمي يعني القدرة على تقديم أفكار أو منتجات متميزة ومختلفة عن المنافسين؛

- التجديد: قد يكون الإبداع كلياً أو جزئياً، لكنه يمثل دائماً عنصراً جديداً يضيف قيمة؛
  - اكتشاف الفرص: الإبداع يعكس قدرة المؤسسة على رصد واستغلال الفرص المتاحة بطرق مبتكرة؛
- 3.3. مصادر الإبداع التنظيمي:

تعددت وجهات نظر الباحثين والمفكرين حول مصادر الإبداع التنظيمي، إلا أن معظمهم يتفقون على أن العقل والتفكير يلعبان الدور الأهم في تكوينه، إلى جانب المصادر الداخلية والخارجية. فالمصادر الداخلية تشمل القدرات الذاتية للمؤسسة وحدات البحث والتطوير وبراءات الاختراع، بينما المصادر الخارجية مثلًا في الحصول على الابتكارات من خلال شراء تراخيص أو الاستحواذ على مؤسسات أخرى.

ووفقاً لآدامز (Adams, 2005) أن الإبداع ينشأ من تفاعل ثلاث مكونات رئيسية وهي:

- المعرفة: وتتضمن الخبرات والمعارف التي يمتلكها الأفراد داخل المؤسسة.
- التفكير الإبداعي: يتعلق بطريقة تعامل الأفراد مع المشكلات، وهو متأثر بعوامل مثل الشخصية، والتفكير، وأسلوب العمل.
- الدافع أو الحافز: يعتبر الحافز من العوامل الأساسية للإنتاج الإبداعي، حيث تلعب الدوافع الداخلية والخارجية، مثل الشغف بالعمل، دوراً محورياً في تحفيز الإبداع. (جاسم و الياسري، 2017، صفحة 74)

#### 4. الإطار التطبيقي

##### 1.4. مجتمع الدراسة:

تم إجراء الدراسة الميدانية لأثر الاستثمار في رأس المال الفكري كآلية في تحقيق الإبداع التنظيمي حيث تمثل مجتمع الدراسة في العاملين بالمؤسسة الوطنية للإشغال في الآبار، حيث تم إجراء الدراسة في الفترة الممتدة من نوفمبر 2024 على عينة عشوائية تتكون من الموظفين الإداريين والبالغ عددهم 50 موظف وتم توزيع استبيان بعد عرضه على أساتذة محكمين مختصين لتكون مفهومة لدى العينة المستجوبة.

##### 2.4. منهج البحث وأدوات وأساليب الدراسة:

نظراً لكون هذه الدراسة التي تسعى إلى تحليل تأثير الاستثمار في رأس المال الفكري كآلية في تحقيق الإبداع التنظيمي، وعلى هذا الأساس فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كونه من أنسب المناهج في دراسة الظاهرة محل البحث.

##### 3.4. الأدوات المستخدمة في جمع البيانات:

تم الاعتماد على الاستبيان لجمع البيانات الخاصة بالدراسة، تم توزيع 50 استمارة على العاملين بالمؤسسة محل الدراسة تمكن الباحث من استرجاع 41 استمارة أي بلغت نسبة الاستجابة 90%.

- الاستبيان: خصص الاستبيان لمعرفة مدى وعي العاملين لمفهوم الاستثمار في رأس المال الفكري والإبداع التنظيمي واحتوى على ثلاثة محاور:

- المحور الأول: يتعلق بالمعلومات العامة لعينة من العاملين بالمؤسسة الوطنية للإشغال في الآبار مثل (الجنس، العمر، الرتبة الوظيفية، الأقدمية، المؤهل العلمي).

- المحور الثاني: يتعلق بمفهوم الاستثمار في رأس المال الفكري 27 عبارة

- المحور الثالث: يتعلق بمفهوم الإبداع التنظيمي ويحتوي على 31 عبارة.

وللإجابة على العبارات الخاصة بالجزء الثاني والثالث والرابع في الاستبيان تم الاعتماد على مقياس لكارث ذي 5 درجات ونظرا لاستخدامه في الكثير من الدراسات السابقة في هذا المجال يطلب من العاملين إعطاء درجة موافقتهم على كل عبارة من العبارات الواردة على مقياس لكارث الخماسي.

#### 4.4. الاختبارات الخاصة بأداة قياس الاستبانة:

❖ الخصائص السيكومترية:

❖ الصدق: ولتحقق من صدق الأداة تم الاعتماد على طريقة صدق الاتساق الداخلي:

#### الجدول رقم (1): يمثل الصدق الاتساق الداخلي بين الفقرات والدرجة الكلية

الإبداع التنظيمي				رأس المال الفكري			
الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة
0.790	17	0.862	1	0.852	11	0.916	1
0.754	18	0.838	2	0.857	12	0.904	2
0.813	19	0.813	3	0.893	13	0.924	3
0.848	20	0.792	4	0.893	14	0.909	4
0.747	21	0.865	5	0.705	15	0.877	5
0.605	22	0.782	6	0.788	16	0.918	6
0.548	23	0.853	7	0.811	17	0.932	7
0.379	24	0.816	8	0.661	18	0.753	8
0.332	25	0.752	9			0.913	9
0.669	26	0.778	10	0.807	19	0.302	10
0.702	27	0.786	11	0.723	20		
0.741	28	0.805	12	0.771	21		
0.714	29	0.816	13	0.797	22		
0.723	30	0.712	14	0.890	23		
0.441	31	0.788	15	0.836	24		
		0.794	16	0.820	25		
				0.357	26		
				0.682	27		

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات spss25.

نرى من خلال الجدول أعلاه أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بلغت ما بين (0.302) في العبارة 10 في حدها الأدنى و(0.932) في حدها الأعلى أمام العبارة 7 هذا فيما يخص رأس المال الفكري، أما الإبداع التنظيمي فبلغت معامل الارتباط بيرسون بلغت ما بين (0.332) في العبارة 25 في حدها الأدنى و(0.865) في حدها الأعلى أمام العبارة 5 وجاءت كل العبارات دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وهذا ما يدل على وجود اتساق داخلي بين عبارات كل متغير مع الدرجة الكلية.

❖ الثبات:

❖ حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ: ولقد قمنا بحساب ثبات الأداة بهذه الطريقة وكانت النتيجة كما هو مبين في الجدول التالي:

#### جدول رقم (02) يوضح نتائج معامل ثبات الأداة بألفا كرونباخ

0.960	معامل الثبات العام لرأس المال الفكري
0.971	معامل الثبات العام للإبداع التنظيمي

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات spss25

نستدل من خلال الجدول السابق أن معامل ثبات الأداة وفق معادلة ألفا كرونباخ كان مساويا ل (0.971 =  $\alpha$ ) وهي قيمة

دالة مما يؤكد تمتع المقياس بمستوى جيد من الثبات.

الجدول رقم (03): يبين خصائص العينة.

النسبة المئوية	التكرار		
64.3	27	ذكر	الجنس
35.7	15	انثى	
21.4	9	اقل من 30 سنة	العمر
33.3	14	31-40 سنة	
26.2	11	41-50 سنة	
19.0	8	أكبر من 51 سنة	الخبرة
19.0	8	اقل من 5 سنوات	
21.4	9	6-10 سنة	
35.7	15	11-15 سنة	
23.8	10	أكبر من 16 سنة	
69.0	29	إطار	المنصب
31.0	13	إطار سامي	
26.2	11	ثانوي	المستوى
57.1	24	جامعي	
16.7	7	دراسات عليا	

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات spss25

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلبية العينة من الذكور حيث بلغت نسبتهم 64.3، ونسبة 33.3 أعمارهم 4-31 سنة، ونسبة 35.7 لديهم خبرة 11-15 سنة، ونسبة 69.0 إطار، ونسبة 57.1 جامعيين.

❖ الأساليب الإحصائية المستعملة: وقد تم الاعتماد في الدراسة الحالية على مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة وهي كالتالي:

- التكرارات والنسب المئوية للبيانات،
- إيجاد المتوسط والانحراف المعياري لمعرفة الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة.
- معامل ارتباط بيرسون للتعرف على العلاقة بين المتغيرات.
- معامل ألفا كرونباخ

##### 5. تحليل النتائج:

عرض النتائج المتعلقة بمتغير رأس المال الفكري والإبداع التنظيمي، ومن أجل تحليلها سنقوم بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وذلك لمعرفة درجة أهمية رأس المال الفكري والإبداع التنظيمي، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (04): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستويات الموافقة لرأس المال الفكري والإبداع التنظيمي

الاتجاه العام	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
	1	0.41	3.75	رأس المال البشري	1
	2	0.26	3.61	رأس المال الهيكلي	2
	3	0.46	3.28	رأس المال العلاقات	3
	2	0.24	3.54	رأس المال الفكري	
	1	0.43	3.55	الإبداع التنظيمي	

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات spss25.

تشير نتائج الجدول إلى أن رأس المال البشري حصل على أعلى متوسط حسابي (3.75) مقارنةً ببقية أبعاد رأس المال الفكري، مما يبرز ويعكس أهمية والدور المحوري للعنصر البشري في المؤسسة، بينما جاء رأس المال الهيكلي في المرتبة الثانية

بمتوسط (3.61)، مما يدل على وجود بنية مؤسسية داعمة، في حين سجل رأس المال العلاقات أقل متوسط حسابي (3.28)، مما يشير إلى الحاجة إلى تعزيز العلاقات المهنية والشبكات الداخلية والخارجية. أما رأس المال الفكري ككل فقد حقق متوسطاً قدره (3.54)، مما يعكس مستوى مقبولاً من الوعي بأهميته في المؤسسة. من ناحية أخرى، حصل الإبداع التنظيمي على متوسط حسابي (3.55) وهو الأعلى ترتيباً، مما يدل على اهتمام المؤسسة بتوفير بيئة محفزة للابتكار. أما فيما يخص الانحرافات المعيارية، فقد كان أقلها بعد هو رأس المال الهيكلي (0.26)، ثم رأس المال البشري (0.41) بينما سجل رأس المال العلاقات أعلى انحراف معياري (0.46)، مما يشير إلى استقرار في آراء المشاركين حول هذه الأبعاد، بينما حقق رأس المال الفكري ككل انحراف معياري قدره (0.24) مما يعكس تفاوتاً في وجهات النظر حول تأثير العلاقات المهنية في العمل.

وبما أن المتوسط الحسابي للإبداع التنظيمي (3.55) يقع ضمن الفئة الأخيرة، فإن ذلك يشير إلى أن مستوى الإبداع التنظيمي مرتفع نسبياً. وهذا يعني أن المؤسسة تهتم بتوفير بيئة محفزة للإبداع، وتشجع العاملين على تقديم أفكار جديدة وتحسين الأداء التنظيمي. ومع ذلك، فإن وجود انحراف معياري نسبياً (0.43) يشير إلى وجود تفاوت في آراء المشاركين حول مستوى الإبداع التنظيمي، مما قد يعكس وجود بعض التحديات أو اختلافات في تطبيق الإبداع عبر مختلف الأقسام داخل المؤسسة.

#### 6. اختبار الفرضيات وتحليلها:

❖ **الفرضية الرئيسية:** يوجد تأثير إحصائي معنوي عند مستوى دلالة (0.05) لرأس المال الفكري بأبعاده المختلفة في الإبداع التنظيمي بالمؤسسة الوطنية للأشغال في الأبار سننتمد على نتائج تحليل التباين لانحدار (Analysais of variance). بالإضافة إلى تحليل معامل الانحدار الخطي المتعدد التدريجي (Multiple Régression Analysais)، وذلك لتحديد المتغيرات المستقلة الأكثر تأثيراً على المتغير التابع.

الجدول رقم (05): نتائج تحليل الانحدار للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار أثر رأس المال الفكري على الإبداع التنظيمي

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (F)	معامل التحديد (R <sup>2</sup> )	مستوى الدلالة (F)
الانحدار	1	11596.3	11596.3	57.23	0.589	0.00
الخطأ	40	8104.6	202.61			
المجموع	41	19700.9				

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات spss25

من خلال النتائج الواردة في الجدول رقم (05): يتضح أن قيمة مستوى الدلالة (F)، والبالغة (57.23)، ومعامل التحديد 0.58، وقيمة الدلالة المعنوية 0.00 وهو أصغر من مستوى الدلالة المفروض (0.05) وبناء عليه نستنتج أن النموذج صالح لاختبار هذه الفرضية، ويتضح من الجدول نفسه أن رأس المال الفكري تفسر بشكل عام ما نسبته (58.9%)، من التباين في المتغير التابع (الإبداع التنظيمي) مما يدل على قوة تفسيرية عالية.

الجدول (06): نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد التدريجي لاختبار أثر رأس المال الفكري على الإبداع التنظيمي

المتغير المستقل	(B)	قيمة (T) الحسوبة	الارتباط (R)	معامل التحديد (R <sup>2</sup> )	مستوى الدلالة (sig)	وجود الأثر
الثابت	26.62	2.27	/	/	/	/
راس المال الفكري	0.90	7.56	0.767	0.589	0.00	يوجد أثر
(ε) الخطأ المعياري	(*) ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α ≤ 0.05)					

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات spss25

من خلال الجدول رقم (06) يتضح، توجد علاقة تأثير ذو دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري وبين الإبداع التنظيمي.

وذلك استنادا إلى أن قيمة الدلالة المعنوية راس المال الفكري والبالغة (0.00) وهي اقل من قيمة مستوى الدلالة (0.05)

❖ **الفرضية الجزئية الأولى:** يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لأبعاد رأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي،

رأس مال العلاقات) والإبداع التنظيمي بالمؤسسة الوطنية للأشغال في الأبار

الجدول رقم (07): نتائج تحليل الانحدار للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار أثر أبعاد رأس المال الفكري على الإبداع التنظيمي

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط للمربعات	قيمة (F)	معامل التحديد (R2)	مستوى الدلالة (F)
الانحدار	1	11644.03	3881.34	18.30	0.591	0.00
الخطأ	38	8056.9	212.02			
المجموع	41	19700.9				

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات spss25

من خلال النتائج الواردة في الجدول رقم (07): يتضح أن قيمة مستوى الدلالة (F)، والبالغة (18.30)، ومعامل التحديد

0.59، وقيمة الدلالة المعنوية 0.00 وهو أصغر من مستوى الدلالة المفروض (0.05) وبناء عليه نستنتج أن النموذج صالح

لاختبار هذه الفرضية، ويتضح من الجدول نفسه أن رأس المال الفكري تفسر على شكل عام ما نسبته (59.1%)، من التباين في

المتغير التابع (الإبداع التنظيمي) مما يدل على أنها قوة تفسيرية عالية.

الجدول (08): نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد التدريجي لاختبار أثر أبعاد رأس المال الفكري على الإبداع التنظيمي

المتغير المستقل	(B)	قيمة (T) المحسوبة	الارتباط (R)	معامل التحديد (R2)	مستوى الدلالة (sig)	وجود الأثر
الثابت	25.86	2.13	/	/	/	/
راس المال البشري	0.81	2.03	0.76	0.59	0.04	يوجد
راس المال الهيكلي	0.77	1.33			0.19	لا يوجد
راس مال العلاقات	1.17	1.98			0.54	لا يوجد
(ε) الخطأ المعياري						

(\* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $\alpha \leq 0.05$ )

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات spss25

من خلال الجدول رقم (08) يتضح أنه، توجد علاقة تأثير ذو دلالة إحصائية بين بعد رأس المال البشري وبين الإبداع

التنظيمي. وذلك استنادا إلى أن قيمة الدلالة المعنوية لرأس المال البشري والبالغة (0.04) وهي أقل من قيمة مستوى الدلالة

(0.05).

بينما في المقابل لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين بعدي رأس المال الهيكلي ورأس مال العلاقات من جهة، والإبداع

التنظيمي من جهة أخرى. وذلك استنادا إلى أن قيمة الدلالة المعنوية والبالغة (0.19) و(0.54) تواليا وهي أكبر من قيمة مستوى

الدلالة (0.05).

توصلنا في نهاية الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات أهمها:

#### النتائج:

- يظهر تأثير ذو دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري وبين الإبداع التنظيمي في المؤسسة محل الدراسة.
- يتضح وجود تأثير ذو دلالة إحصائية بين بعد رأس المال البشري وبين الإبداع التنظيمي في المؤسسة محل الدراسة.
- لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين بعد رأس المال الهيكلي وبين الإبداع التنظيمي في المؤسسة محل الدراسة.
- لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية ورأس مال العلاقات وبين الإبداع التنظيمي في المؤسسة محل الدراسة.

#### التوصيات:

- ضرورة الاهتمام بالرأس المال الفكري داخل المؤسسة وكيفية الاستثمار فيه وتطويره والمحافظة عليه من فرص الاغتراب الوظيفي.
- ضرورة الاهتمام بالرأس المال الهيكلي والعلاقات لتعزيز العلاقة بين المؤسسة وزبائنها وكذا العمليات الادارية.
- تشجيع العاملين على الابداع والابتكار الذي يساهم في تطوير منتجات المؤسسة.
- يجب على المؤسسة توفير بيئة ملائمة وشجعة تساعد العاملين على الابداع.

#### 7. قائمة المراجع:

1. احمد كريم جاسم ، و نيام وهاب الياسري . (2017). تأثير أبعاد التشارك المعرفي في تحقيق الابداع المنظمي بحث تحليلي في جامعة ذي قار. مجلة الادارة و الاقتصاد جامعة المستنصرية العراق، العدد 113 ، ص 74.
2. خيرة قوبيع. (2017). أثر رأس المال الفكري في الابداع التنظيمي دراسة حالة مؤسسة المطاحن الكبرى " الظهرة" - مستغانم. مستغانم: جامعة ابي بكر بلقايد.
3. سليمان عبد الرزاق معتز. (العدد 02/ المجلد 02، ديسمبر، 2022). رأس المال الفكري وتأثيره في تحقيق النجاح الاستراتيجي لمنظمات الاعمال. مجلة دراسات مالية، محاسبية وجبائية، الصفحات 121-147.
4. سمير بن عمور، و حمزة كواديك. (06 09، 2019). الاستثمار في راس المال الفكري كمدخل لتحقيق التميز التنظيمي (حالة مجمع صيدال "فرع انتيبوتيكال" بالمدينة). مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد 10/العدد3، صفحة ص 104.
5. حسين عجلان حسين . (2008). استراتيجيات الادارة المعرفية في منظمات الاعمال. الاردن: اثناء للنشر والتوزيع.
6. فطيمة الزهرة بريتيل. (2018). أثر نظم المعلومات وادارة المعرفة على الابداع التنظيمي ،دراسة حالة مؤسسة سونطراك المديرية الجهوية للانتاج ناحية حاسي الرمل. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. العدد 38، صفحة ص 107.
7. لطفي السكارنة بلال . (2008). الريادة وإدارة منظمات الأعمال. الأردن: دار المسيرة للنشر.
8. ناصر شداد، و عاشور مريزيق . (2017). اثر الابداع التنظيمي في تنمية الميزة التنافسية المستديمة للمؤسسات الاقتصادية دراسة حالة المركب الصناعي للأغطية النسيجية بتيسمسيلت. مجلة الاقتصاد الجديد، جامعة خميس مليانة، العدد 17، المجلد 02 ، ص 92.